من كان قريبا الهايه الله كان رضي الله عنه فايقا مشايخه
في الورع والزهد والعلم والقريحه الالمعيه بتوقد ذهنه من سيلان
الفهم فما احفظ من خبر واذكاه امام الحرمين الشريفين والدير
القدسيه واهلها افضل اهل الارض وذلك لما اجتمع له فيهما من
الاتباع ما لم يجتمع لمن سواه برع في كل فن فهو امام براعة الفرعيه
اما في التفسير فهو خير البحر الذي يحل منه مايه الاشتباه
واما في الحديث فهو سند العالي ومسند صحاح سلسلته
الذهبيه حتى لم يشتهر احد به مثله ومثل اتباعه لكثرة ما جمع
منه واوعاه واما اصول الدين فهو العارف بحقايقه اليقينيه واما
في اصول الفقه فهو الذي ابدع وابتكر معناه واما النحو والبيان
والمعاني وساير العلوم العقليه فهو ابن عذرتها وواحدها الذي
لا تنتسب الى من عداه ولد رضي الله عنه على الاصح بغزة من
البلاد القدسيه سنة خمسين ومايه من الهجرة هجرة رسول الله
ومصطفاه ثم نقل الى مكة وهو ابن سنتين وحفظ القران وهو ابن
سبع سنين ثم انه واشتغل بالعلم وهو ابن عشر على اكابر اهلها من كل
حبر ما اجله واعلاه وكان قبل ذلك رحل الى عمه وهو قاضي البلاد
اليمنيه فخافت عليه امه ضياع نسبه فنقلته الى مكه يتيما والله رباه
وذلك لان والده سافر الى الديار الشاميه فمات بها والشافعي في بطن
امه ما راه ولما حملت به امه رات كان المشتري خرج من بطنها
وهو من اكبر النجوم السماويه ثم وقع في كل بلدة منه قطعة
فاولت بان ولدا يعم الدنيا علمه وهداه واجيز بالافتا في مكة
وهو ابن خمس عشرة سنة لتقريبه ثم رحل الى مالك امام دار الهجرة
بعد ما حفظ موطاه ثم رحل الى بغداد وناظر فيها محمد او ابا يوسف
من اكابر الحنفيه وغيرهما من اجل العلما فاظفره الله عليهم واعلاه

ولما قام على خصمايه عند الرشيد بالحجة البرهانيه قال صدق
رسول الله حيث قال تعلموا من قريش ولا تعلموها وقدموا ولا تتقدموها
قريشا ولا تقدموها زجر الخصماء صنف مذهبه القديم في بغداد
في الحالة الزعفرانيه وتلمذ عليه مشايخ من اجلهم احمد بن حنبل
رحمه الله ومشايخه كثيرون واشهرهم خمسة ذو رواية ورويه
منهم مسلم الزنجي وابن عيينة والامام مالك وغيرهم ممن رواه
وتلامذته كثيرون في العراق والديار المصريه كالامام احمد والزعفراني
والزعفراني وابي ثور من احبار العراق وعلماه واما المصريون
فاشهرهم المزني والربيع الجيزي البويطي المتوفي في بغداد محبسه
وعبد الله بن الزبير شيخ البخاري وغيرهم ممن كان علومه مطعمه
وغذاه واثنى عليه مشايخه وغيرهم من ذوي الخصوصيه وكانوا
اذا نابهم شي في التفسير والفتيا التجاوا اليه فكشف معماه والتمس
منه بعض الاكابر كتابا في الناسخ والمنسوخ والعام والخاص في الاحكام
القرانيه فصنف الرسالة فلما نظر فيها قال ما اظن مثل هذا الرجل
خلق الله ولما ساله محمد بن الحسن الحنفي عن مسايل عديدة اجابه
عنها في الحال مما في بحر صدره وحواه فقال محمد بن الحسن ان تكلم
الناس في الحديث والسنن النبويه فانما تكلموا عن لسان الشافعي
رضي الله عنه وارضاه وقال احمد ابن حنبل لولده الشافعي للدنيا
كالشمس المضيه وكالغوث للناس فهل لهذين خلف تراه وقال ايضا
ما رايت افقه في كتاب الله مثل الشافعي في كل البريه فمن فاته لم
يجد مثله ولا يلقاه وقال ايضا كان الفقه مقفولا عن اهله في
الاوليه حتى فتحه الله بالشافعي واجلاه وقال ايضا ما رايت احدا
اعلم من الشافعي في كل مسئله علميه وهو اكثر العلما اخذا بسنة
رسول الله وكان الامام احمد يلازم المشي تحت بغلته في الاغلبيه

Copyright © King Saud University